(151) جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن ا ألف بينهم إنه عزيز حكيم (63) آيتان في الكوفي والمدني، وآية في البصري. هذا خطاب للنبي (صلى ا عليه وآله) يقول له: " ان يريدوا " يعني الكفار. وقيل هم بنو قريظة، ومعناه ان قصدوا بالصلح خديعتك. والخديعة اظهار المحبوب في الامر للاستجابة له مع ابطان خلافه: خدع خدعا وخديعة واختدعه اختداعا وتخادع له تخادعا. وانخدع انخداعا. وقوله " فان حسبك ا " معناه، فان ا كافيك يقال: اعطاني ما احسبني اي كفاني. واصله الحساب، وانما اعطاه بحساب ما يكفيه. وقوله " هو الذي ايدك بنصره " وبالمؤمنين " فالتأييد التكمين من الفعل على اتم ما يصح فيه، تقول: ايده تأييدا وتأيد تأيدا. والايد القوة. والمعنى ان ا قواه بالنصر من عنده، بالمؤمنين الذين ينصرونه على اعدائه. وقوله " وألف بين قلوبهم " والتأليف الجمع على تشاكل، فلما جمعت قلوبهم على تشاكل فيما تحبه وتنازع اليه كانت قد الفت، ولذلك قيل: هذه الكلمة تأتلف مع هذه، ولا تأتلف. والمراد بالمؤمنين الانصار وبتأليف قلوبهم ما كان بين الاوس والخزرج من العداوة والقتال، هذا قول ابي جعفر (عليه السلام) والسدي وبشر بن ثابت الانصاري وابن اسحاق. وقال مجاهد: هو في كل متحابين في ا. وانما كان الجمع على المحبة تأليفا بين القلوب، لانه مأخوذ من الالفة وهي الاجتماع على الموافقة في المحبة، ولا يجوز في الجمع على البغضاء ان يمسى بذلك. وقوله " لو انفقت ما في الارض جميعا " فالانفاق اخراج الشئ عن الملك. والمعنى " لو انفقت ما في الارض جميعا " لتجمعهم على الالفة ماتم لك ذاك، ولكن ا الف بينهم بلطف من الطافه وحسن تدبيره، وبالاسلام الذي هداهم ا اليه. ونصب " جميعا " على الحال. وقوله " انه عزيز حكيم " معناه قادر لا يمتنع عليه شئ يريد فعله " حكيم عليم " لايفعل الا ما تقتضيه الحكمة فعلى ذلك جمع قلوبهم على الالفة.